

مدخل محور " شعر الغزل في القرن الأول للهجرة " :

يتكوّن عنوان المحور من مفهومين أساسيين هما : الشعر و الغزل . أما الشعر فقد اختلف القدماء والمحدثون في وضع تعريف واحد لهذا الفن، فتعددت التعاريف من جيل لآخر، لكن يبقى التعريف التقليدي التعريف الأنسب، إذ يجعل من الشعر " كلاما موزونا مقفى دالا على معنى ". (تحليل) أما مصطلح الغزل فهو عند العرب بمعنى " اللهو مع النساء في الشعر، أو رقيق الشعر في النساء." وهو غرض من أغراض الشعر كالممدح والثناء والهجاء والحماسة والفخر و... (شرح)

تطوّر الغزل في العصر الإسلامي (صدر الإسلام والعصر الأموي 132 هـ) تطورا كبيرا كادت تخفى معه موضوعات القصيدة الجاهلية الأخرى، إذ ما عاد موضوعه الوقوف على أطلال الحبيبة والبكاء على بقايا الديار، بل أصبح يعبر عن أحاسيس الحبّ في نفوس الشعراء. كما عدل شعراء الغزل في ق 2هـ في نظمهم عن الأوزان الطويلة، فكانت البحور الخفيفة كالرمل والسريع والخفيف أساسية في نظمهم نظرا لتأثرهم بالغناء.

انقسم شعراء الغزل إلى قسمين، قسم يتحفّظ في شعره ويكتم هواه في نفسه من أمثال جميل بن معمر العذري وقد سمّي هذا الصنف أيضا بالغزل العذري نسبة لقبيلة عذرة التي كانت تتعفف في شعرها، وقسم آخر كان يصرّح بحبه ولا يتعفف في شعره، وهم الأغلبية العظمى، وفي مقدّمتهم عمر بن أبي ربيعة.

1 مفهوم الغزل العذري :

ويسمى أيضا بالغزل العفيف، وهو صنف من الشعر ظهر في العصر الأموي (40 - 132 هـ) وفيه تصوير لأحاسيس الحبّ المغروسة في نفوس الشعراء، مع التكتّم والتحفّظ وكظم الحبّ والنقاء والطهارة فيه مع عشق لامرأة واحدة لا غير. وهذا ما يعبر عنه بالهوى أو الحبّ العذريّ. وشعراء هذا النوع من أصحاب الورع والتقوى من أمثال جميل بن معمر وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

← أساس هذا الشعر إذن : العفة والنقاء والطهر. وكذلك التركيز على الجانب الروحي من المرأة لا الجانب الجسدي الشهواني. فنحن إزاء شاعر متعبّد متعفف مصارع للهوى.

2 مفهوم الغزل الصريح (الإباحي) :

ظهر هذا الصنف في الحواضر والمدن الكبرى في الحجاز خلال حكم الدولة الأموية. وفيه تصوير لأحاسيس الحبّ التي يشعر بها الشعراء، مع التصريح بذكرها وعدم التحفّظ في البوح بها، وفيه يتغنّى الشاعر بحبيبات كثيرات مركّزا على سرد

المغامرات العاطفية واصفا جسد المرأة لا روحها. وأصحاب هذا الفن هم الكثرة من شعراء الغزل، وعلى رأسهم عمر بن أبي ربيعة.

← هذا الصنف يركّز فيه الشاعر على الجانب الجسدي الماديّ مع التصريح بذلك.

3 أسباب النشأة :

يعيد أغلب الدارسين للشعر نشأة الغزل العذري إلى ثلاثة أسباب أو عوامل رئيسية وهي كالآتي :

*** العامل الديني :**

لقد ظهر الغزل العذري تحت راية الحكم الإسلامي الذي قاطع/ عدّل المفاهيم السائدة قبله، فنشأ هذا الشعر بدافع من التقوى الإسلامية، وتأثير من مفهوم الحبّ في الإسلام الذي ارتبط بالعفة والصدق والنقاء. ليكون هذا الصنف من الغزل مظهرا فنّيّا يعكس العواطف المتعففة والملتزمة في آن واحد، والتي وجدت في التعويض خير بديل تطفئ به لهيبها وتتسامى به عن غرائزها.

*** العامل السياسي :**

وهو بالأساس انتقال الحكم من الحجاز إلى الشام والعراق، أي فقدان الإشعاع السياسي والحضاري، مما دفع أهل الحجاز إلى الاهتمام بالشؤون الخاصة ومنها الشعر.

*** العامل الحضاري والاجتماعي :**

كان أهل الحواضر (مكّة والمدينة) أثرياء غلب عليهم اليأس، فتهافتوا على اللهو والحجون والعبث بشتى أصنافه. بينما كان أهل البادية فقراء متصوّفين زاهدين ومن ثمّ يائسين، فلم يتمّ لهم اللهو مما دفعهم إلى اللجوء إلى التعبّد والتصوّف.

4 الخصائص الفنيّة :

لتبيّن الخصائص الفنيّة للغزل العذري من الأفضل مقارنته بالخصائص الفنيّة للنموذج الشعري السائد قبله، لأن الشعر تطوّر وتحسين للموجود. فالغزل العذري الذي ظهر في عهد الدولة الأمويّة نتاج تطوّر للقصائد الطوال التي سمّيت بالمعلقات في الفترة الجاهليّة، فنحن إذن ندرس شعرا شهدت فيه العرب تطوّرًا ثقافيًا وحضاريًا ودينيًا، بالخروج من البداوة إلى الحضارة، ومن الجاهليّة إلى الإسلام. هذا التطوّر بالضرورة سيؤثر في خصائص القصيدة الغزلية العذرية التي لم تحفّ مظاهر تفرّدها وتميّزها من حيث البنية، والأسلوب، والمعجم، والمعاني.

*وحدة الموضوع، فالقصيدة غزلية صرفة لا تداخل للأغراض فيها. (ذكر بنية القصيدة الجاهليّة)

* القصائد تكاد تخلو من المقدمات الطللية، حيث يقصد الشاعر غالبًا موضوعه دون هذه المقدمات المألوفة في الشعر العربي القديم.

مدخل محور " شعر الغزل في القرن الأول للهجرة "

الأستاذ : أحمد اللطيف

لتلاميذ السنة الأولى ثانوي

* المعجم، متطور متجدد سيطرت عليه الألفاظ الإسلامية خصوصا في الغزل العذري.

* الأسلوب متنوع بني بالأساس على الإنشاء (النداء، التعجب، الاستفهام ...) وعلى الخبر (التأكيد، التكرار ...)

5 أبرز الشعراء :

* جميل بن معمر :

هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، ويكنى أبا عمرو (توفي في 82 هـ) شاعر من عشاق العرب المشهورين سمي جميل بثينة، لشدة عشقه لها. وهو أحد رواد الغزل العذري.

* قيس بن الملوّح (مجنون ليلى) :

قيس بن الملوّح والملقب بمجنون ليلى (ولد في 24 هـ وتوفي في 68 هـ) شاعر غزل عربي، من المتييمين، من أهل نجد . لقب بالمجنون لشدة عشقه لليلى العامرية.

* عمر بن أبي ربيعة :

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم) ولد في (23 هـ / توفي في 93 هـ) شاعر مخزومي قرشي، عاش حياته للتغزل الصريح، متخذاً في علاقته مع النساء صورة الشاعر المغامر الإباحي المعشوق لا العاشق.

6 القضايا الرئيسية في المحور :

* الخصائص الفنية لشعر الغزل.

* الفوارق بين الغزل العذري والغزل الحضري (الغباحي).

* صورة المحبّ والحبيب .

بالتوفيق و النجاح